نمنمات على خاصرة الرّيح

كتاب في العشق

نمنمات على خاصرة الريح (كتاب في العشق) (شعر)

عبد الكريم أبو الشيح (شاعر أردني)

الطبعة العربية الأولى 2022

© حقوق الطبع محفوظة بموجب عقد 2022.

الآن ناشرون وموزعون

المدير العام: د. باسم الزعبي

الأردن، عمّان، شارع الملكة رانيا، بجانب صحيفة «الرأي»، مجمع المفلح التجاري(87)، ط1.

هاتف: 797162720، 65620722 (962+)

alaan.publish@gmail.com

www.alaanpublish.com

تصميم الغلاف: م. سجود العناسوة

All rights reserved. No part of this book may be reproduced،stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن خطّي مسبق من الناشر.

ISBN: 978-9923-13-528-0

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2021 /10 /5815)

306

أبو الشيح، عبدالكريم أحمد

نمنمات على خاصرة الريح/ عبدالكريم أحمد أبو الشيح. الرمثا: المؤلف، 2021

(176) ص

ر. إ: 5815/ 10/ 2021

الواصفات: الشعر العربي/ / الأدب العربي/ / العصر الحديث

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

الآراء الواردة في الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن رأي الجهة الداعمة

طُبع بدعم من وزارة الثقافة

2022

عبد الكريم أبو الشيح

نمنمات على خاصرة الرّيح

كتاب في العشق

شعر

الإهداء

إلى سحر.. أمّ سـراج

رفيقة الحلم... ومنارة القلب..

فهمسُكِ بوحي حين تضيقُ اللغة

تقديم

أ. د. عبد الباسط أحمد المراشدة

عميد كلية الآداب في جامعة آل البيت/الأردن

يحوي هذا الديوان (إحدى وستين) قصيدة وهو الديوان السادس في أعمال الشاعر الأردني عبد الكريم أبو الشيح. ديوان تغذي بنيتَه النصوصُ الموازية فكراً وفناً إذ تتكئ كثير من قصائده على مقولات خارج إطار الأصيل، إذ تعتلي لغة المهمش لتشكل إيقاعاً دلالياً للغة الأصيل.

والديوان موضوعه في حب يرقى إلى مصافّ العشق الصوفيّ. يبدأ الديوان على حيلة التأليف لكتاب؛ يبدأ بالتمهيد فالمقدمة والعرض فالخاتمة وهذه حيلة ترتقي إلى مصاف التجريب في شكله. تختلط الرؤى في الديوان ما بين مفهوم الحب الجنس ومفهوم العشق الصوفي ومفهوم التكوين للرجل الأول والمرأة الأولى ممزوجاً ببنية شعرية عميقة تغلف المضمون بطريقة فنية متميزة.

وللتناصّ حضورٌ تقنيّ فيه، ولا يوظفه الشاعر في إطاره البسيط الآلي، بل يتماهى في تعالقات مهمة ما بين النص المرجع والنص الحاضر مما يكثف مفهوم الشعرية ويزيد من ألقها.

وتُظهر لغة القصائد على بساطة سطحها قلقاً واضحاً في بنيتها التحتانية تتملك المتلقي في جو انيّات البنية إذ يخرج المتلقي – في كثير من المرات – إلى قراءة تحمل تأويلات متنوعة، تبدأ بالسطح ببساطة، لتنقُل القارئ إلى قراءة تحمل عمق الرؤية في وتيرة عالية من الشعرية؛ تبدأ بالنصوص الموازية والعتبات وتنتهي إلى تقنيات الشعرية وأساليبها، ودلالات المضامين الظاهرة على السطح والمختفية في عمق النص.

يُعد الاختيار، والتكثيف، والتناص، وحضور النصوص الموازية، والصورة... أساساً في تشكيل لغة النص، وتُعد الأساليب في إطار الأسلوبية وتقنية التأليف أساساً آخر في حالة متوترة في النصوص.

كما وتُعد البنى أساسية في نصوص أبي الشيح إلا أن الفراغات على مستوى الشكل الكتابي (الفاعلية البصرية) والفراغات الأسلوبية تنصح المتلقي للميل إلى التأويل، وتعَدُّ القراءة النقدية في بعض حالات التأويل فاشلة لتبدأ من فشلها قراءة أخرى جديدة لتفشل هي الأخرى فتعاد إلى قراءة جديدة وهكذا ليبقى النص في لعبة المراوغة مع القراءة.

ويعزز مفهومَ الانحراف عمقُ الشعرية في الديوان على مستوياتها اللغوية، إذ تتحيّز في بعض المرات إلى توظيف (اللغة داخل اللغة) في

إطارتوظيف المعيار وفق نسق خاص لتجلية طاقة اللغة وجمالياتها وجماليات أسلوب النص أيضاً.

عَتبات

«الحبُّ أعزّك الله داء عياء وفيه الدواء منه على قدر المعاملة، ومقام مستَلذّ، وعلة مشتهاة، لا يودّ سليمُها البرءَ، ولا يتمنى عليلها الإفاقة. يُزيّن للمرء ما كان يأنف منه، ويسهّل عليه ما كان يصعب عنده، حتى يُحيل الطبائع المركّبة والحيلة المخلوقة».

ابن حزم الأندلسي

«كلُّ إنسانٍ يصبحُ شاعراً إذا لامس قلبَه الحبُّ».

أفلاطون

«يحبُّ المرءُ لأنّه يحبّ. فلا يوجدُ سببٌ للحبّ».

باولوكويلو

«الوداعُ لا يقعُ إلّا لمَن يعشقُ بعينيه، أما ذاك الذي يحبُّ بروحِه وقلبِه فلا ثمة انفصال».

جلال الدين الرومي

كنْ عاشقاً

الحبّ كالغصن، حين يغرسٌ في القلب فيثمرُ على قدْر العقل.

جلال الدين الرومي

القلبُ المحبّ هو الحكمة الحقيقية.

تشارلز ديكينز

سأكتبُ للعشق، فالعشقُ ماءُ الحياةْ

وأكتبُ للعاشقينَ من المهدِ

حتّى يَشبّوا عن الطوقِ

يُلقوا بأحلامهم وردةً في طريق البناتْ

وأكتبُ للعاشقاتْ

يسرّحنَ أحلامَهنَّ على شُرفة الوقتِ

يَنطُرنَ مَنْ سيجيءُ على صهوة الفجر

في كفّه النايُ والأغنياتْ

سأكتبُ للعشقِ.. والعاشقينَ.. وأكتبُ للعاشقاتْ

وأكتبُ للطيرِ حينَ يغنّي

ويغسلُ وجهَ الصباحِ

ببعض الندى والزقزقاتْ

هوَ العشقُ

أولُ لثغ الطّفولةِ حينَ ترفّ حنيناً

إلى أول الهدهداتْ

هو العشقُ

آخرُ بوحِ السنابلِ للحقلِ

حينَ تميلُ..

تفيضُ بآخرِ حبّةِ قلبٍ إلى الأرضِ

تُومي إلى ما تراهُ مِن الشوقِ

في الأعين الماطراتْ

هو العشقُ...

ما تقرأ العينُ للعينِ فوق رصيفٍ

ويأتيكَ تفسيرُهُ في المنامْ

على هيئة الغمزَةِ البكرِ

أو قُبلةٍ من شِفاً ظامئاتْ

هو العشقُ أنت... أنا..

والـ جرَى من موسيقى

على صفحة الكونِ رقراقةٍ كالندى

فكن عاشقاً

تستمرّ الحياةْ.

الرِّيح

«التفكيرُ هو الريحُ، المعرفةُ هي الشراعُ،

والبشريةُ هي السفينة»

أغسطس هير

«الرّيحُ التي تهبّ في الوجه تجعلُ المرءَ حكيمًا».

إبريال موريه

الريحُ يجري

في الجهات صهيلُها

يُنبي بأنّي أصلُها

وسليلُها

نقشٌ

بخاصرة الدّهورِ وإنّهُ

في خافقيَّ نواحُها

وهديلُها

قد أوْدعَتْ

فيّ الخليقةُ سرّها

مذْ ما تجلّى للعَيانِ

هيولُها

مذْ آدم

ألقى بفتنة ضلعهِ

في أضلعي

والخافقان مَقيلُها

قلبٌ توسّدهُ الغوايةُ صدرَها

ولسانُه

أبداً يدور يقولُها

في هذه الجيناتِ سرُّ سلالةٍ

كم قدْ تخضّبَ بالندى

مأمولُها

أولُ العشق.. أولُ الحياة

العشقُ هو تركُ الاختيار.

جلال الدين الرومي

منذ ما انبثقت الكائنات من جسد أمِّها الأولى... متمايزة... مختلفة في الهيئة والطّباع... وكلّ منها يحمل حنينَه وشوقه الدائبين للعودة لها... لهم... لملاقاتهم والاتّحاد بهم عند النقطة الأولى.... اللحظة الأولى... حيث اللازمان... اللامكان..

سمّها لحظة التوحد.... سمّها الحب... سمّها ما شئت... إنما الذي تبقّى هو التوق... والتوق شكل من أشكالها...

أما لمستَ هذا الحنين في غناء العصافير فوق أغصان شجرة؟

أما رأيتَه في جدولٍ ينادي خريرُ مائه الطيورَ... ويستميلُ الأزهارَ على حوافّه.... يُغويها إليه؟

انظر إليك ساعيا... تبحث عن ضلعك الهاربِ منك ليكملَك؟

عشتار وتمّوز

نادى بها

صوتٌ كما لو أنّه يجيئها من مُضغة سحيقةْ:

أنِ اهْبطِي

إليه من سمائكِ البعيدةْ

من سابع الرياحِ وانثري على

خُطاهُ من رياشكِ الخصيبةْ

وجاسدي أحلامَه

فتورقَ الصّحراءُ مِن ألحانِهِ...

وتولدَ المدينةْ

عشتار

هذا الرّاعي

أغواني في يده النايْ

أيقظ فيَّ فراشاتِ الشبقِ المكنوز بخاصرة النومِ

وأسلمني

لرؤايْ

كمْ كانَ بهيّاً وجريئاً

إذ أوقفني في منتصف الدربِ وناداني باسمي:

عشتارْ....

أأنا عشتارْ

أأنا

تلك المازلتُ أجوبُ بأرجاء الكونِ

وما في جنبيّ سوايْ

وسوى شهواتٍ أبذرها

في دربِ العشّاقِ وأتركهم جثثاً تتلظّى

ما بينَ الأمل المنذورِ وبينَ الإنذارْ

أأنا

تلكَ الكانتْ....؟

هل حقّاً

كنتُ أسير محرّرةً من ستِّ جهاتي

أمْ أنّي

كنْتُ أسير إلى منفايْ؟

يحدونيَ ذاكَ الصوتُ اليتردّدُ مثلَ رنين الشهوةِ..

يَنْسُلُ

من بين ثيابي وأنايْ

ويقودُ خطايَ إلى حيث يشاءْ

ذاك الراعي

كنتُ أراهُ إذا أغمضتُ جفونيَ للنومِ

وفي الصبحِ

أراهُ احتلَّ مراياي

أيكونُ هو العشقُ؟؟؟!

فإنّ العشقَ يكونُ بترككَ أن تختارَ

وهذا ما

علّمني في فقهِ العاشقِ مولايْ.....

تمّوز

سأرجعُ من كلِّ موتٍ أشدَّ اخضرارا

وأندى رواءً

وأذكى أوارا

وأبذر في قلبِ عشتارَ كلَّ الفصولِ

وأُجري على راحتيها الندى

سواقيَ عشقٍ

وفي راحتيها... تفكُّ الإزارا

وأهطلُ في كلِّ وادٍ

براعمَ خصبٍ

لتعقد حين تجيءُ المواسمُ ولهى

وتملا الجرارا

فأبعثُ فيها

رويّاً يشفُّ

وحرفاً يضمُّ إليه الفصولَ

وينثرُ في حافتيها النّهارا.....

سأرجع كي لا يطولَ انتظارٌ

فلستُ أطيق عليها انتظارا

أورفيوس

قالت إحداهنَّ: لا وقت لدينا أيّها الرجل الحلو..

على لسان إحدى الباخيّات /اسطورة أروفيوس

تكاد تكونُ فتاة وقد انبثقت

من الهناءة العالية.. هناءة الغناء والقيثارة

كانت تأتلق في براقعها الربيعية

وفي أذني هيأتُ لها مَرقداً

سونتات إلى أوروفيوس/راينر ماريا ريلكة

جاءني طافحاً بالمجازْ

قال لي:

إنّك الآن لستَ سوى فكرةٍ

ترتدي الطينَ

تطفو على موجة الوقتِ كي

تستطيعَ العبورَ إليكَ

فتبدو عَياناً

تجلّى على عتْبَةِ ال(ها هُنا)

كلَّ آنْ

واحملِ الرّوحَ قيثارةً

شُدَّ أوتارها من حنينِكَ

هذا الذي ترتديهِ قميصاً تطوفُ بهِ

مرخيا ظلَّهُ

فوق مؤْق الزمانْ

فاحذرِ الالتفاتَ لأيّ وراءٍ

فكلُّ وراءٍ جحيمْ

واحذرِ السيرَ خلف الظلالِ

فخلفَ الظلالِ هوانٌ مقيمْ

إنّكَ الرّاهن التتمظرُ فيك الجهاتُ

فأنتَ الجهاتُ وأنتَ الأمامُ وأنتَ الوراءْ

أنتَ انشودتي

فلتكُنْ آيتي

إنّما

كي تكون الذي ما أشاءْ
فاحذرِ المُغوياتِ من الماءِ
واحذر جميع النساءْ.

رسالة إلى بينلوب

وفي تلك الليلة وهي تحاول أن تنكثَ غزلها، رأتْ حمامة زاجلة تحطُّ على شرفة قلبها، وتُلقي فيه ما يشبه ومضة برقٍ خاطفة... أصابتها قشعريرةٌ وبدأت فرائصُها ترتجف قبل أن تأخذها غفوة.... سمعته يهتف بها:

حبيبتي:

لا تنكثي غزلَكِ المجدولَ بالأرقِ

إنّ الْغزلتِ غدٌ في شرفةِ الشفقِ

لا تنكثيه ففي طياته وَلَهي

ما زال يَنسُلُ من خوفي ومن حُرَقي

ما زالَ يومضُ في تيهي يُعلّلني

أنّ الرياحَ بُراقٌ قُدَّ من قلقي

وأنَّ فيها دليلي حيثُما اتجهَت

خطايَ أو ضيعتني في المدى طُرُقي

لا تنكثي الغزلَ إنّي قد غزلتُ دمي

حبراً يفيضُ على سجّادة الورقِ
إنْ تَنظريهِ تَرَيْني قَد وقفتُ بهِ
كالحلمِ يعبرُ من بوابة الفلقِ
أو تهمسيني على شوقٍ بأغنيةٍ
لأركبَنْ طبقاً للشوقِ عن طبقِ

نيرسيس

«أبكي من أجل نرسيس..
لأنّني كنت في كلِّ مرّة ينحني فيها
على ضفافي أرى فيها انعكاسَ جمالي
الخاصِّ في عمق عينيه».

أوسكار وايلد..

اقرأ
بقارعةِ الحروف قصيدتي
سطراً يضمُّ لأضلعٍ سطرا
سترى بصفحة مائها
وجهاً على قسماتِهِ
نورُ الخليقةِ قد جرى نهرا
فَتراكَ فيَّ، فما أنا
إلّاكَ أنتَ ِبجبّتي
إذ جُبَّتي.. كانتْ لنا الستِّرا
اقرأْ فهل... ستطيقُ إنْ
أدركتَ ذاتكَ فيَّ علَيَّ صبرا

أوتَستطيعُ ترى عليَّ ثيابَ زُهديَ في المَسا
وأقومُ فسقاً أقرعُ الكاسات فجرا
أو أثقبُ الليلَ الطّويلَ وأمتطي
حلمي وأمشي في الدروبِ إليّ جهرا
ولربّما
سترى بكفّيَ نرجساً للعاشقينَ
وربّما
سيكونُ في الأُخرى لفوضى القتلِ مجرى
هل تستطيعُ الآنَ صبرا
اقرأْ.. ستعرفُ أنّني
أحببتُني
لمّا عرفتُ بأنّني متعدّدٌ في واحدٍ
أو واحدٌ مُتعدِّدٌ
وبأنّ هذا الكونَ منهُ إليهِ أسرى
ولسوفَ تعرفُ أنّني
أحببتُني
لمّا عيونيَ شاهدتْ
في آخَري... من قَبْليَ السرّا

عمر ابن أبي ربيعة

قالت الكبرى: أتعرفن الفتى؟

قالت الوسطى: نعم هذا عمر!

قالت الصغرى وقد تيّمتها

قد عرفناهُ وهل يخفى القمر؟

عمر بن أبي ربيعة

أمِن آلِ نُعْمٍ أتى يُخبرُ؟

فيُظهرُ شوقاُ...

وكمْ يُضمِرُ

ويروي أحاديثَ ليسَ بها

سوى ما الهوى في النّوى يَعصِرُ

يقولُ:

أراها بكلِّ النّساءِ

فأتبَعُ في إثرها التخطُّرُ

وأذكرُ أيامَ كانتْ تلينُ

إذا ما ذراعي..

لها تَهْصِرُ

وليلةَ قالت بدِلٍّ:كُفيتَ

رياضي تجودُ..

بما تأمرُ

فبتُّ قريراً

بما قد نهلتُ

وقرّتْ

ولكنّها تحذرُ

تعلّقتها.. فهيَ كلُّ النساءِ

وكلُّ النساءِ... لذا أوثِرُ

ففي كلِّ انثى

أرى بعضَها

يسيرُ أمامي،

ألا أنظرُ؟

وهل أستطيعُ.. أروّضُ قلبي

بأن لا يصفقَ إذْ تنظرُ

وأنْ لا يزفّ الحروفَ أليها

قصائدَ

في جيدها تزهرُ

فنُعْمُ المثالُ

وكلُّ النساءِ

تجلٍّ لها

إن لنا تظهرُ.

امرؤ القيس/ الملك الضلّيل

(اليومَ خمرٌ وغداً أمر)

ولو أنني أسعى لأدنى معيشة

كفاني ولم أطلبْ قليلٌ من المال

ولكنني أسعى لمجد مؤثّل

وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي

امرؤ القيس

سما لك شوقٌ فضلَّ الطريقُ

وتاهتْ خطاكَ

وتاهِ الرفيقُ

وما زلتَ للآنَ تسعى

على حدِّ ثأرٍ تُراقُ

وكأسٍ تُريقُ

تُساقي

عِداكَ المنايا صَبوحاً

وشُربُ نداماكَ فيكَ الغَبوقُ

كأنّك ما بينَ موتينِ تمشي
فموتٌ يريحُ..
وموتٌ يروقُ

فكفكفْ دموعَكَ ما من وقوفٍ
فإنّ الطُّلولَ
نَداها حريقُ
وإنّ الطُّلولَ نِداها خواءٌ
وإنّ مُجيبَ النداءِ
مَعوقُ
فكفكفْ دموعكَ ما من فواطمَ
تمهلُ حتّى تجيءَ البروقُ
تُسَرُّ إذا ما عقرتَ المطايا
ويرقُص في جانبيها الخَفُوقُ
فمهلاً عليكَ
فإنّ الظلالَ تجيبُ
إذِ انفضَّ عنكَ الصديقُ
ألا ربَّ يومٍ قضيتَ بلهوٍ

ويومٍ
نعتكَ إليكَ الطَّروقُ
فما كنتَ إلّاكَ في الحالتينِ
وإنّكَ كنتَ إليكَ الصَّدوقُ

ولّادة

(أنــا واللهِ أصلحُ للمعــالــي... وأمشــي مِشــيتي وأتيــه تيــها
أمكّن عاشقي من صحن خدّي... وأعطي قُبلتي من يَشتهيها)
(ترقّبْ إذا جنّ الظلامُ زيارتي.... فإني رأيت الليلَ أكتمَ للسرَ)

ولّادة

جميلةٌ كوردةٍ وحيدةٍ في هذه الصحراءْ
وديعةٌ كقطةٍ بيتيّةٍ
وحشيّةٌ
كذئبةٍ تجوسُ في العَراءْ
في شُرفة الأحلام تبني عشّها
من لَيْلَكِ المساءْ
بكيد أنثى تجمعُ الرُّعاةَ في مَنامها
كي يعزفوا لها آهاتِهم
وتجمعُ النساءْ
يَطفنَ في سريرها
يرقصنَ حول نارها

ينثرنَ فوق جمرها البخُورَ والحنّاءْ.
رأيتُني
تسللتْ أصابعي
تحبو إلى أحلامها
لتقطف الغيومَ عن شراشفِ النداءْ
وعن وسادةِ الحنين تجمعُ الأنفاس إذ
تشكّلتْ تنهيدةً ... وتجمعُ الغناءْ.
لعلني
أفيقُ إذْ أفيقُ فوق كفّها
مُدَثَراً بهالةٍ من الضِّياءْ.
وفي يدي جديلةٌ
ووعدُها المنقوشُ فوقَ قرطها
قد ذاب في الشفاهِ سكّراً
ورجفةً لذيذةَ الرّواءْ

الأحدب

«سرُّ العبقرية هو أن تحمل روح الطفولة إلى الشيخوخة، ما يعني عدم فقدان الحماس أبداً».

«ضميري يطاردني.. فهو الذي يتعقبني.. ويقبض علي.. ويحاكمني.. ومتى سقط.. الإنسان في قبضة ضميره.. فلا مفر له».

«وعلى الرغم من هذه البشاعة الصارخة، والدّمامة المنقطعة النظير، فقد كانت تبدو على هذا المخلوق العجيب علاماتُ القوة والخفة والشجاعة، وهو شذوذ على النظرية المألوفة التي تقول بأنّ القوة كالجمال، لا تنتج إلا عن تناسب الأعضاء».

«قد نُقشت على أحد جدران نوتردام هذه العبارة باللاتينية «الزمن أعمى والإنسان أحمق» على أنّنا إذا فحصنا أثار التخريب التي نزلت بهذا البناء المعظّم ورددنا كلّ أثر إلى أصوله تبين لنا أنّ أفاعيل الزمن أقلّ كثيراً من أفاعيل الإنسان».

«كانَ ثمّةَ ضَرْبٌ غامِضٌ من المَدِّ والجَزْرِ في دماغهِ بحيثُ بَدَت إليهِ ذكرياتُهُ القديمةُ والحديثة، وراودتهُ أفكارٌ كثيرةٌ مُتَضارِبة، فثارَ

دماغُهُ ساعةً كاملة، ساعةً طويلةً حفلَت بالارتجاجاتِ المُمتَزِجَةِ بشيءٍ من الصّراع» .

أحدب نوتردام/فيكتور هوجو

«أستطيع أن أنفي كل شيء في هذا القسم من أقسامي، الذي يعيش على حنين غامض، ما عدا هذه الرغبة في الوحدة، هذا الشوق إلى الحل، تلك الحاجة إلى الوضوح والتماسك. أستطيع أن أثبت بطلان كلّ شيء يحيط بي في هذا العالم» .

أسطورة سيزيف /البير كامو

الأحدبُ ينسجُ من وبْر غزالات الأحلامِ بيوتاً، يتدرّعُ فيها ممّا تُلقي في جنبيهِ عيونُ الناسِ، وتلفظ عيناهُ مرايا الطرقاتِ بوجهِ الحرّاسِ.. يجرُّ بقاياهُ إلى أقصى ركنٍ في العتمةِ كي يتلاشى.. يتماهى في العتمةِ.. ينسى أيهما قبلُ يحلُّ على الآخر ضيفاً كي ينتظرا (جودو)

أتكئُ الآنَ عليَّْ

أو يتهيأ لي أنّي أتكئ الآنَ عليَّْ

وأصيخ السمعَ لصوت سماءٍ تبرقُ في عينيَّ

وفي أذنيَّ تصبُّ زلازلَ رعدٍ علويْ

طفلاً أركضُ فوقَ صهيلِ الرعدِ

وأقفزُ فوق الغيمِ لأقطف فرساً من نورٍ

كنتُ أراها في الأحلام تمسّد شَعري

بأصابعَ من نورٍ

وتفيضُ عليَّ حنيناً نبويْ

كانتْ فرساً ما ريضتْ بعدُ، إذا تخطرُ في الشارع تتبعُها الأشجارُ وتصغي

للعطر التبعثهُ كالغيمات جديلتُها.. كانت فرساً ترمحُ في الدربِ ولا يُلفِتُها

شيءٌ إلا ذاكَ الأحدبُ إذ يُسندُ قامته للظلِّ الشاحبِ فوقَ رصيفٍ كادتْ

تمحــو خطــواتُ الماشــينَ عليــه ملامحَــه... ذاك الأحــدبُ يُتبِعُهــا عينيهِ... يناديها

أو تشعرُ أنّ العينينِ تناديها:

يا أنتِ تعالَيْ

يا أنتِ، أنا آخرُكِ المنفيُّ اللّا يدري

كيفَ تجيءُ الدربُ إليهِ وكيفَ تروحْ

يا أنتِ تعالَيْ

فكّي أغلال الرّوحْ

وأزيحي عنْ ظهري هذا المُتقوّسِ

أثقالَ الكونْ المجروحْ

فأنا أحملُ آثامَ الإنسانِ مُذِ انفجرتْ

أولى الرّغباتِ بضلعِ أبينا آدمَ

تفاحةَ توقٍ للآنَ تفوحْ

ما زلتُ أكوّرها

بكثافةِ هذي الحدبةِ في الظّهرِ

وأصعدُ نحوي

كي أقطفَني من شفَةِ الزّمن الأبكمْ
فلعلّي منْ
شفتيَّ أبوحْ.....

تتفتّحُ أُذناها... كي تتحقّقَ ممّا تسمعُ.. هل حقّاً ما تسمعُ أمْ أنّ هواجسَ تصنعُ في شُعَبِ الرّوحِ نداءً ما زالَ يرنُّ ويدعوها مُذْ كانتْ في المهدِ تقيمُ طقوسَ أنوثتها... وتناغي برقاً يلمعُ في الأطراف وتسألُهُ.... كيف لها أنْ تتهيأ كي تقطفَ من بين ثنايا الومْض المتقاطر كالحلمِ فتىً يحملُهُ مهرٌ أبيضُ مثل صباحٍ صيفيٍّ...؟ كيفَ لها أنْ تقطفَها منْ كفِّ فتىً يأتيها مزهوّا بثيابِ نبيٍّ..؟

هذا الوجهُ أكادُ أميّزُه
مذْ كنتُ أعابثُ ظلّيَ في الطرقاتِ
فيسبقني أو أسبقُهُ
وكلانا يبحثُ عنْ مَعنى...
وكلانا في ما يبحثُ عنهُ مُعنّى
-قال الأحدبُ-
واستطردَ في ما كان يبوح إليهِ بهِ
كانت تخلعُ كنزتها وتغطي جسمي اليغفو

فوقَ الغصن الأحدبِ.. تهمسُ في قلبي
أخشى من هذا الغصنِ عليكَ
ألا تخشى....
وتذوبُ إذا ما تشعرُ أنّي أسمعُها
وأفيقُ كأنّي في حلمْ

أعرفهُ مذ كنّا نلعبُ في الحارةِ. قالتْ. كانَ غريبَ الأطوار قليلا.. بل كان غريبَ الأطوار كثيرا.. لا يغضبُ حينَ أناديهِ الأحدبُ.. كانت تعلو ضحكتهُ قبلَ يجيبَ:

أنا سيزيفُ الأحدبُ جئتُ لأنقذَكمْ، ودليلي هذي الصخرةُ أحملها مذ ولدتني... يصمتُ فجأةْ... هل ولدتني أمٌّ؟؟؟ هذي الصخرة ما زلتُ أدحرجها مذ جئتُ إليكم... سأكفّر عن كلِّ خطاياكم... كان يخاطبني بالجمع وما كان سوايَ يراهُ... كانوا يمشونَ على كلِّ ظلالٍ يتركها في الشارع.... يتألمُ حينَ يدوسونَ عليها، يتألم أكثر حينَ يراني أنظر في عينيه مباشرة.. يغمضُ عينيه ويهربُ نحوي...

كم كنتُ أقولُ بأنّي
أخشى هذا الغصنَ عليكْ
أخشى منكَ ومنْ هذا التحملُهُ

كالحَدْبةِ فوقَ الظَّهرِ عليكْ
كمْ أخبرتكَ يا أحدبُ عنْ عَقدٍ
يُرضي الجلّادَ ويُغري بالجلدِ ضحيتهُ
لكنّكَ كنتَ تعاندُ يا أحدبُ إذْ
كنتُ أقولُ بأنْ
لا منقذَ ممّا كانَ يدورُ حواليكْ
لكنّك كنتَ بضحكتكَ البلهاءَ تقولُ إليَّْ
أقرأتِ ل(كامو) وهو يعانقُ سيزيفَ على مذبحهِ.....
يا أحدبُ ها أنتَ الآنَ
وذا غصنكَ قدْ قُدَّ صليباً يُعليكَ كما كنتَ تريدْ
والشارعُ ما زالَ هو الشارعُ يعبرُ
من فوق ظلالك لكن لا تألمُ من دوْسِ خطاهمْ.....
من فوق الغصن الصارَ صليباً
يفتحُ عينيهِ عساهُ يراها
لكنْ كانتْ لبِستْ بعض الغيمِ وذابتْ
ما عاد يرى
غير ظِلالٍ حَدْباءَ تمرُّ على جفنيهِ ببطءٍ يُثقلُهُ..
يهمسُ.... يا أحدبُ، نمْ

طلبْ

لَو أنَّ في قَلبي كَقَدرِ قُلامَةٍ
فَضلاً وَصَلتُكِ أو أتَتكِ رَسائِلي
وَيَقُلنَ إِنَّكَ قَد رَضيتَ بِباطِلٍ
مِنها فَهَل لَكَ في اِعتِزالِ الباطِلِ

جميل بن معمر

طلبتْ منّي بدلٍ وصفَها
وتَناستْ
ربّما قصداً بكفّي كفّها،
شاعرٌ أنت وهذي جنّتي
فتّحتْ بابَ الغواياتِ وقالتْ
هيتَ لكْ
إنّ هذي فتنتي قد زفّها
خافقٌ... كم في سُهادي دلّلكْ..
يا حبيبي
كلُّ هذي الفتنةِ الخبأتُها...

هيأتُها كي تسعدَكْ
فاطفئ الشوقَ بها...
إنّ شوقي شفّها
شاعرٌ أنتَ وهذي جنّتي
عقد الزهرُ على أغصانها
ودنتْ منكَ فبادرْ
قطفَها
وارتشفْ ما شئتَ من أنهارها
من لذيذِ الشهدِ أو منْ خمرةٍ
عتّق الحسنُ بثغري
صِرفها
وأجِلْ عينيك فيها
روضةً قد تشتهيها
فتنسّم عَرفَها
وإذا ما مارَ فيك الشوقُ صِفني
أطلق الشعرَ شياطينَ وقُلْني....
إنّني الآن قصيدةْ
فتخيّر يا حبيبي حرفها

وأحلني

لِمدادٍ

في دمِ الأحرف يجري

علّني أغدو على كفيّك يوماً

دونَ كلِّ النِّسوة الأنثى القصيدةْ

شاعرٌ أنت.... وغابتْ

وتناستْ

أو عساها.....

نسيتْ من غير قصدٍ .

فوق هُدبي طرفَها

محاولة

إن الوعي بالذّات يمرّ بالضرورة عبر الغير، وإنّ

الآخرَ حاضرٌ في الذات بقدر ما هو غائب.

علي حرب/كاتب لبناني

أحاول أن أكونَ أنا

فأنسى كلَّ ما حولي

من الفوضى:

وجوهَ الأصدقاء العابرينَ بلا

ملامحَ فوقَ أجسادِ الضحايا

إذِ اختلفوا

على أسلوبهم في الموتِ،

هل ماتوا

كما شاء المؤلِّفُ في متون النّصِّ

أم ماتوا ارتجالا؟؟.....

وأنسى كي أكونَ أنا

جميعَ النسوة اللائي

عرفتُ على امتداد العمرِ

مَنْ عَبَرتْ إليَّ بكلِّ فتنتها

وزينتها من الصلصالِ

أو مَرَقتْ

غوايتُها بأحلامي خيالا...

أحاول أنْ أكونَ أنا

فأنسى ما تحدّر لي معَ الجيناتِ من إرثٍ

فِصاميٍّ

تنامى طيَّ ذاكرتي نِصالا

فإنّي ما وجدتُ على خرائط جِينتي منّي

سوى حلمٍ طفوليٍّ

وبعضَ رذاذ أغنيةٍ

تدندني بنغمة (ميجنا) حيناً

وأحياناً

ترتلني مواويلاً ثِقالا

أحاول أن....

ولكنّي.....

وهذا السعيُ أعياني مَنالا

إنّي أنتِ

عجبتُ منك ومنّـي... يا مُنْيَـةَ المُتَمَنّـِي
أدنيتَني منك حتّـى.... ظننتُ أنّك أنّـي
وغبتُ في الوجد حتى... أفنيتني بك عنّي
الحلّاج

وذاتكِ فوقَ أوراقي مِدادي...
أعاينها
فَتُمعِنُ باصطيادي
فلا حبٌّ
وشوقٌ واشتهاءُ.....
فلسنا اثنين نرفلُ بالودادِ
فإنّي أنتِ إذْ لا أنتِ غيري...
وفيك الدربُ والخطو اجتهادي
فأغدو إذ
تراني العين آتي.....
وآتي إذ

تراني العينُ غادي
وإنّي في الحقيقةِ
محضُ ماءٍ....
وإنّكِ في الحقيقةِ
محض وادي

ماذا أسمّيــهِ؟

كم قد سقـانيَ ذاكَ الشهـدَ مِن فيـهِ
حـرفاً يشـفُّ يشي لي بالـذي فيـهِ
يشـــدو فيطمعنـي من شـدوهِ غَنَجٌ
أدنـو فيبعــدُني بالـدِّلِّ والتيــهِ
إنّـي قــرأت علـى أطــراف وجنتـهِ
شـوقاً بحمرةِ لـون الـورد يخفيـهِ
علِمتُــهُ كـأنَــا وجْــدٌ بـــه وضَنــى
لكنْ يُـداري الـذي يَلقـى وأبديـهِ
إنْ كــان دلّاً فــإنّ الحســنَ شـافعُـهُ
أرضـاهُ يُظمـي بـه قلبـي ويـرويـهِ
فالحسـنُ مذ ما سـرتْ في الأرض رعشتُهُ
شـاءت يـدُ الله أن تغــدو تجلّيــهِ
وأن أكـــونَ غـويَّ الحسـنِ تابعَــهُ
فكلُّ دربٍ مشيتَ اليـومَ أمشيــهِ

يـا مَـــن رغبـتُ بـه سـرّاً وفي علَنـــي

هل لي بقلـبٍ قتلتَ اليومَ تحييهِ

قــلْ لــي بربّــكَ عـن وردٍ نمـــا خجلاً

إنْ لــم يكــنْ ولهـاً، مـاذا أسـمّيهِ

كنْ أنتَ أنتْ

لا تذهب في الاتجاه الذي قد يؤدي إليه
الطريق، بل اذهب إلى المكان الذي
لا يؤدى إليه أي طريق ولا تتبع أحداً

رالف إمرسون
شاعر وكاتب أمريكي

كنْ مثلَ نبيٍّ
أرّقهُ في الجسدِ المتماهي بالروحْ
جرحٌ بشريٌّ
إنْ أثقلَهُ آناء الليلِ نزيفُ النايْ
هدْهدَهُ
بالتهليلِ وبالتسبيحِ
وأسكتَهُ
بهديلِ الشيخ الصوفيٌّ
كنْ مثلَ نبيٍّ
يستسلمُ للحُلمِ إذا ما

طافتْ فيهِ قواريرُ الحلمِ وراحتْ
تخصفُ فوق مفاتنها
أوراقَ الوردِ الجوريْ
وتُزيّنُ بالرقصِ وسادتَهُ
فيضمّدُ إذ يصحو
جرحَ قواريرِ الليلِ بورْدٍ.. عُلْوِيْ
أو كنْ مثلَ الصّعلوك إذا
أرّقهُ في الروح المتمرّدِ والمتلبّسِ بالجسدِ الطاغي
خيطٌ نبويْ
وأفاض عليه من التأنيب بما أثقلهُ...
وأقضّ عليهِ مضاجعَهُ
يحتالُ عليهِ بما يرضيه ويسكتُهُ
بفيوضِ الندمِ الليليْ
فيروحُ ينادمُ أرواحَ الشعراءِ ويُطربهُ
ما جادَ به صاحبُهُ الرَّنديْ:
(أطالَ ليليَ الكَمَدُ.... فالدهرُ ليلٌ سرمدُ
ارقدْ هنيئاً إنّني..... لا أستطيعُ أرقدُ)**
كن مثل الصعلوكِ إذا

غالى في الشطحِ قليلاً ورأى
آخَرَه قد سار على الماءِ
هوى
ودعا كي ينقذَهُ:
(يا شادي الألحانْ... هاتِ واطربنا
واطربْ مْن في الحانْ.... آهِ واسكرنا)[1]
تلاها ثمّ غفا....
فرأى
في مرآة الحلمِ ملامحَهُ
قد عادتْ للوجهِ البشريّْ.

(1) البيتان لأبي البقاء الرنديّ.

كيف ألاقيكْ؟

أجارتنا إنّ المزار قريبٌ وإنّي مقيمٌ ما أقام عسيبُ

أجارتنا إنّا غريبان هاهنا وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ

امرئ القيس

كيف ألاقيكْ؟
أو أيَّ طريق أسلكُ
كي أصلَ الضلّيل السّاكنَ فيكْ؟
هل ما زلتَ ـ كما كنتَ ـ
على قلقٍ
تجلسُ في ظلِّ الشمسِ
وتنتظر الطرقاتِ بأن تأتيكْ
أم أنكَ
ما زلتَ تجوبُ براري
اللغةِ المُلقاةِ على
شفتيكَ تفتشُ عن أنتْ
تتوزّعُ

ما بين الآتي من قابلِ أيامكَ تلكَ

وماضيكْ

قلْ لي

هل ما زلتَ تُرائيكْ

إذْ كلُّ جراح الكونِ تضجُّ بجنبيكَ

وتبسُمُ

تسألني

عن كل تفاصيلي

لكنّكَ

توصد كلّ نوافذَ ممكنةٍ

تمنعني

أنْ ألمحني في مرآةِ مآقيكْ..

أنْ أصعدَ

حتى في الأحلامِ مراقيكْ

قلْ لي

.بالله عليكْ . كيف ألاقيكْ؟

نديُّ الصوتِ

نادتِ القلبَ
فلبّى
إذْ نديُّ الصوتِ
نبّا
أنّ في الحيِّ غزالاً
يرقُبُ الصيّادَ صبّا
من شِراك الحسنِ ألقى
ما به أحكم قلبا
ومضى يلهو كطفلٍ
أرهقَ العصفورَ جذبا
كلّما أوْما
دنوتُ
وإذا أدنوا
تأبّى
حالُه
دوماً يمنّي

ويريني البعدَ قُربا
فإذا ما قالَ:آتي
زارني في الحُلمِ غِبا
تاركاً من حُمرتيهِ
فوق خدّ الصّبحِ ندبا
فأرى . أقسمُ . عطراً
لم يزلْ يغفو وثوبا
قيلَ:
مجنونٌ بحِبٍّ
قلتُ:
مجنونٌ أحبّا

نَحْلُ الحروفِ

نَحْلُ الحروفِ على الحِسَان يَطوفُ
يرقى فتدنو أغصُنٌ وقطوفُ
والدانياتُ من الغصونِ أرقُّها
ومن القطوفِ أبيّةٌ وعَطوفُ
تأبى، وتُعصِرهُ المُدامةَ في الرؤى
طيفاً يؤمُّ وسادّهُ ويحوفُ
تسقيهِ من صرف اللّمى مثلوجةً
سُقياهُ من دنِّ الشِّفا تَرْشيفُ
فيبيتُ يجني من غواية شهدها
ما قدْ تمنّى عاشقٌ ملهوفُ
مَنْ ذاقَ منها رشفةً لم يُشفهِ
أبداً على ظمأ الفؤادِ رشوفُ
تبقى تنادمه الغوايةَ ليلَها
حتّى إذا طلعَ الصباحُ تَزوفُ

ومضى يُفتّشُ في مـرايا يومـــهِ

عن وعدها، ووعودُها تسويفُ

تأتيهِ إذ يغفو، وتهربُ إنْ صحـا

وفِراشُـهُ من عطــرها مَلحـوفُ

ويُقيمُ ما بين الضلوعِ لنا هــوىً

قلبٌ بفيضِ شذا الحبيبِ شغوفُ

يا صاحبيّ الحبِّ هل من يوسفٍ

يسطيعُ يعبرُ ذي الرؤى ويشوفُ

قدْ بتُّ ما بيني وبينيَ واجســاً

أنّ الحقيقة في الرؤى تحريفُ

مثل غزالة وسنى

أَصَمّـمَ في الغــوايَةِ أمْ أزَابـا
وَشَيْبُ الرّأسِ قَدْ خَلَسَ الشَّبَابَا
كــأنَّ حَمامَــةً بَيْضَــاءَ ظَلَّتْ
تُقَـابِلُ في مَفَــــارِقِهِ غُــــرَابا
ابن عبد ربّه

وحين أمرُّ من مبنى
إلى مبنى
ومن معنى
إلى معنى
أشاهد قبلةً فرَّتْ من الشفتين
مثلَ غزالة وسنى
تفتشُ عن
مقام غوايةِ الشعراءِ كي
تلقي حمولتها
من الأحلامِ

من كرَزٍ
تفتّق رغبةً في أنْ يذوبَ
على شفاه النايْ
رأيتُ أنايْ
تفيضُ بها وجوهُ الناسِ
في حمّى احتراقِ الكاسِ
في الأنفاسِ
مثل قصيدةٍ فرّت
من المبنى
تفتّشُ عن غزالتها
وعن شفتينِ من كرزٍ
يُشابقُ لهفةً حيناً
وحيناً ذاب في المغنى
غزالتها
أتتْ ترعى
قطوف قصيدتي فرداً
وراحت في الهوى مثنى.

إمام طريقتي

«أنا مَن أهوى ومَن أهوى أنا»

الحلاج

«الإلهام الذى تبحث عنه موجود في

داخلك مسبقا، فقط اصمت وانصت»

جلال الدين الرومي.

لا شيخ لي
ليقودَ خَطوي
أو يكونَ ليَ الدليلا
فأنا إمامُ طريقتي
أفنى ـ إذا أفنى ـ بها
وإذا أعودُ فلا أرى
في غير ظلّي لي مَقيلا
لا شيخَ لي أبداً وما
مثلي بمتّخِذٍ مُريداً أو خليلا
وحدي أنا

وأنا جهاتي
مُتوضِأً بالضّوءِ آتي
لأقدَّ مِن
حلمِ الرّياحِ غلالةَ المعنى
وأُلبِسَ بردةً كلماتي
متوضأً بالضّوءِ آتي
ودمي فيوضُ الحبرِ فوقَ قصيدتي
والوقتُ إنّ الوقتَ داليةُ الرؤى
لمّا دنَتْ
غدتِ القطوفُ العالياتُ دواتي
متجلبباً بالوقتِ آتي
وأمدُّهُ
جسراً تَمرَّ عليه قافلةُ الرؤى
وحُمُولُها
ممّا هوى الشعراءُ من أحلامهم
ومَواجدٍ
سحّتْ حروفَ زفيرها عبراتي
لا شيخ لي أبدا وما

ما كنتُ متخذاً مريداً يقتفي خطواتي
فأنا إمام قصيدتي
وأنا أمامي
حيثُ كنتُ أنا ورائي
تأتمُّ بي
هذي القصيدةُ كلّما
أفنى بها
وتعيدني لبياضها ترتيلا
فأجسّني في حرفها
جَسَّ الطبيبِ إذا يجسُّ عليلا
وإذا تشاءُ قصيدتي
ستقولُ كنْ..... فأكونُني
وحياً ولكنْ يقبلُ التأويلا.

لوحة لشهريار

القلب المتحجّر يطيف به طائفُ الحنان أحيانا

فيرقُّ رِقّة الماء يخرج من الصّخر.....

من العبث أن نعجّل بالانصياع فنكون شركاء في التبعة

شهرزاد/ألف ليلة وليلة

في اليوم الثامن بعد الليلة الألف خرجت شهرزادُ على الناس وهي تحمل في أحشائها ابنَ شهريار لتقول لهم:

كانَ القتيلَ وإن بدا لكَ أنّهُ

هو قاتلُ

كان القتيلَ

وإن سمعتَ على ضفافِ جراحهِ

آهاتِ قرطٍ جاوبتها بالأنينِ خلاخلُ

هوَ خائفٌ

والخوفُ يقتُلُ إنْ تلبّسَ بالظنونِ

وراودتهُ على الفراشِ قلاقلُ

هوَ خائفٌ

مذ ما رأى
أنّ التي قد هدهدته بحبّها
هدّتْ له أحلامَه
وأرتْهُ أنّ الهدهداتِ معاولُ
فرأى بأن يرفو جراح فؤادهِ
بجراحهنّ وإنْ دَرى
أنّ الرّفاءَ تحايلُ
وبأنهنّ بموتهنّ على يديهِ
يَكِدْنَ لَهْ
يهدمنَ ما يَبني (صواحبُ يوسفٍ)
ويُعِدنْهُ
يهذي ببئرِ غيابهِ
أنّ النساءَ حبائلُ.
وأتيتُهُ
مختارةً
بي شهرزادُ وألفُ عشقٍ خائبٍ
حشوَ الوسادةِ بالدموعِ طويتُهُ
ودخلتُ طيّ فِراشهِ

ورأيتُهُ

وعليهِ من أثرِ الفَراشِ دلائلُ

سلّمتُ فابتسمتْ عيونُ طفولةٍ

مخبوءَةٍ

وبدا عليهِ الخوفُ منّي إذ رآني

في الفِراشِ أغازلُ

ونمَتْ على

شفتيّ من خجلِ العرائسِ بسمةٌ

تتمايلُ

وقرأتهُ

فرأيتُ طفلاً يرتجفْ

رأيتُ طفلاً يرتدي عرشا وسيفْ

والسيفَ في كفيّه خوفْ

لا غِمْد يُسكِنُ روعَهُ

وروْعُهُ يتناسلُ

حدّثتُهُ

كم كانَ طفلاً حينما حدّثتُهُ

ورويتُ لهْ

قِصصَ الغرامْ
حتى استقامْ
فتسرّحتْ
وسرت على جسدي من الشبقِ
المُقيمِ أيائلُ
وتهدّجتْ كلماتهُ:
الخوف يقتُلُ صاحبَهْ...
في الليلة الألف التي فيها بكى
روّى مدامعَ غيمةٍ
وهمى عليَّْ
أرخى على كتِفي ضفائرَ حلمِهِ
وغفى كوَعلٍ أرهقتهُ نوازلُ

الورقة الأخيرة من مذكرات سارق النار

القوة: (لقد وصلنا إلى نهاية العالم. أبعد مكان خَرِب على سطح هذه البسيطة، أحكِم وثاق هذا المتمرد الشرس برميثيوس، وثبّته بالصخرة، تذكرْ أنّ هذه أوامر زيوس. اعلم يا هيفاستوس أنّ هذا المتمرد قام بسرقة النار منك أعطاها لهذا الكائن البائس الإنسان.

بروميثيوس: نعم لقد أعطيت الإنسان النار ومنه سوف يتعلم آلاف المعارف والفنون..... من السهل إعطاء النصيحة عندما تكون بعيدا عن المصيبة)

إسخيلوس من مسرحية (بروميثيوس مغلولا)

للنّار جَذوَتُها..

وليْ

هذا الذي آنستُ من نُورٍ يَفيضُ كأنّهُ

قلبُ الوليْ

للنار شهوتُها

ولي

أنْ أصطلي

ما شئتُ من جمر الغوايةِ

أو أذوبَ على لهيبِ المُخملِ

فالنارُ أولى الشهوتينِ

وجوهرُ امرأةٍ تحطُّ على جديلتِها النوارسُ

كي تضيء وتنجلي

فإذا استوتْ

ألقتْ على

أجفانِ هذا الليلِ عطرّ قميصها المترفِّلِ

والنارُ غايةُ ذاتِها

والنارُ أمّ العارفينَ

السالكينَ دروبَ جمرتها لكي

يتطهروا

في ظلِّها المتهدّلِ

والنارُ طيفُ خليلةٍ

سرقتْ جمارَ الحلمِ واستلقتْ على

خطٍّ بكفِّ خليلها المُتأوِّلِ

والنارُ..

إنّي ما سرقتُ النَّارَ لكنْ أومأتْ

فأجبتُها

والنارُ إذ تومي إليك تجيئها

ولِهاً.. وإنْ

صلبوك أو ألقَوْكَ منها بمَعزلِ

والنارُ يا زيوسُ سيّدةٌ وإنْ

أنكرتَها

وكما أنا

حبّاً حملتُ شواظها

ودفقتُه في رحْمِ هذي الأرضِ

دفقَ مُؤمِّلِ

فلسوفَ تحملُني على تنّورها

وتفور بي

صُعُداً إلى

ذاكَ المقام الأولِ

صفح

صاحبي لا تلمْ فـؤادي وهيّـا....
اطلـب الصفـح واستتبـهُ مليّـا
أيهذا المعـــــذِّب القلبَ مهلاً....
من يقولُ الهوى على الشيبِ غيّا
بعدمـــا أنبضَ الضلوعَ غزالٌ..
وارتـدى مـــن دِمـــاهُ ثوباً وشيّا

من رسالة عروة بن الورد

ذريني ونفسي أمّ حسّانَ إنّني
بها قبل أنْ أملك البيعَ مُشتري
ذريني أطوِّفْ في البلاد لعلّني
أخلّيكِ أو أغنيكِ عن سوء مَحضري

عروة بن الورد

ذريني لنفسي
فإنّي
بنفسيَ أدرى
فإنّي اتساعٌ
وهذا الزمانُ يضيقُ
لِتغدو ارتدادَةُ طرفِكَ دهرا..
وإنّي اتساعٌ
وهذي البلادُ تضيقُ
فتغدو
لحلمٍ نما فوق كفيّكَ قبرا

تقولُ أحبُّكْ

تقـولُ التي عن بيتها خفّ مَحمَلي

عـزيـزٌ عـلـينـا أن نَـــرَاكَ تَـسـيـرُ

أبو نواس

تقولُ أحبُّكْ

أقولُ أحبُّكْ

وتمضي

على حدّ حلمٍ إلى يومِها

وأمضي

لعلّي أراني

هناكَ

على مُقلةِ الوقت في شارعٍ أو زِقاقْ

ولكنّني لا أرى في مَدار الشروقْ

سوى وشوشاتٍ

تبوحُ بها لي

توالي البروقْ

فإنّي أكادُ

أرى في السّهوبِ ظِلالَ الرّفاقْ

مُبعثرةً شاحبةْ

أرى عطرَهمْ في العروقْ

يكادُ يُرى شاخصاً

غيرَ أنَّ الدروبْ

تُذيبُ الخطى في مدى واسعٍ

والخطى لا تؤوبْ

رسالة إلى أبي الطيب

أرق على أرق ومثلي يـــأرق

وجــوًى يـزيد وعـبـرة تـتـرقـرق

جهد الصبابة أنْ تكون كما أرى

عـيـن مسـهّـدة وقـلب يـخـفـق

مـــا لاح بـــرق أو تـــرنّـم طـائـر

إلا انـثـنـيـتُ ولـي فـــؤاد شـيّـق

المتنبي

أرقٌ، وماذا بعـــدُ فيـكَ يـــؤرّقُ

والحاكمـــان: الخـــوفُ واللامنطـقُ

فالخـوفُ أثّثَ من جـرارِكَ طينَهـا

يحبـــو علـى شـريانهـــا ويـــورِّقُ

ويقيـمُ فيهـا للطحـــالبِ مَرتعـا

تمتصُّـــه وإذا يجـــــفُّ تمـــزّق

ولقـــد أُرِيْـــتُ نبـــوءَةً شـعـريـة

والشـعـــــرُ ما شّـفّـتْ رؤاهُ يُصـدَّقُ

عـامُ الرّمــادةِ قد غـدا دهـراً لهُ
مسـدٌ علـى عنُـقِ البــلادِ يُطــوّقُ

ورأيــتُ أنّ الأرضَ قفــرٌ مـا بهـا
ظـــلٌّ يُســاكـنُ شـيئـهُ أو يخفـقُ

والطيرَ لو تسطيعُ تهجـرُ عشّهـا
لكنّمـــا حتّـى الفضــاءُ يُضيَّــقُ

لا حَـبَّ تلقـــطُهُ بـ(أولِ منــزلٍ)
وجنــاحُهــا قــد أوهنتــهُ الطُّـرَقُ

والكاســراتُ الهــائماتُ تحـوفُـه
وجهــاتُهُ ســتٌّ عليــهِ تُطبَّـــقُ

والناسَ شــقَّ شهيقُهـم وزفيـرهُمْ
فكأنهـــم في قعـــر لـــجٍّ أُغْـــرِقوا

والــريحُ صرصرُ قلّعــتْ أحلامَهمْ
والــروحُ من لفْــحِ البــرودةِ تُحــرَقُ

بُنيّـــات الــرؤى

ما زلت أمشي والرّمـالُ تعانِـــدُ
والقلـبُ ينبضُ والحـروفُ روافدُ

والساقياتُ بأضلعي قِرَبُ الندى
والمُـورياتُ مِنَ الحنيـنِ مـواقِدُ

والضابحاتُ الحلمُ والأمل الـذي
ما زال يومـضُ في المـدى ويُـراوِدُ

وأنا المـولّهُ بالطِّـراد وبالسُّـرى
أغـــوي بُنيّات الــرؤى وأواعـــدُ

فإذا أجبنَ عصرتُ خمـرا أحـرفي
وأدرتهـــا فيهـــنّ وهـيَ قصـــائدُ

وحللتهـــنَّ من الفـــؤادِ شغـــافَهُ
فصَفـتْ لهـــنَّ من الوريد مَواردُ

وكسـوتهنّ من الخيـال أشـفّـه
فحسـوننـي ضـوءاً وهـنَّ فـراقدُ

فعلى الجسـوم من الغوايةِ حُلَّـةٌ
وعلى الجيـاد من العيون قلائدُ

وأنا الغـويُّ غزلتُ من وَلَهِ النـدى
نـايـاً يحـــنُّ به ويسـكنُ واجـدُ

يشكو على قـرب الحبيب حبيبُه ... لـمّـا رأى قـــرباً إليـــه يُبـاعِـــدُ

فَنَمَيْتُ للعشّــاقِ نرجسةَ الهوى ... نبضـــا علـى إيقـاعِـهِ يُتواجدُ

ونسغتها ممّا نُسِغتُ من الـرؤى ... قلقـي وحلمـي اللا أزال أكابِـدُ

أأنا الطـريدةُ يا بُنيّــات الـرؤى ... لِسِهامِكـــنَّ أمَ انْكـــنَّ طــرائدُ

إنّـــي وأولاء الطـــرائـدَ وَحـــدةٌ ... إنْ كـــنَّ كنـــتُ وكـــانَ منّا الآبِـدُ

فأنا التّمظهـرُ إنْ ظهرنَ وهنَّ لي ... ماهيّـــةٌ في رَحمِهـــا أتوالـــدُ

ويكـــنَّ أمّاً إنْ يشـــأنَ وإنْ أشأ ... فأنـــا لهـــنّ .وإنْ عَلـونَ .الـوالـدُ

ويكـــنّ هـنَّ الساجدات بعتبتي ... وأنـــا علـى أعتـابِهنَّ السّاجـــدُ

إنّا التجلّي والخفـاءُ فمَن خفِـيْ ... منّا ومَـن منّـــا تجلّـى الواحِـدُ

تذكُّر

ذكـرتُكِ بالـضميرِ وما نبسْتُ
فقالـوا: قد سهوتَ وما سهوتُ

ولكنّـي عـجبتُ لـه من اســم
إذا مــا رنّ في ذهنــي طربــتُ

فرحــتُ ألـمُّ من دُرَرٍ حروفـا
لأُلبسهــا لإسمــكِ لو قــدرتُ

واقســمُ أننــي نغّمــتُ فيـهِ
ومـا سمعــوا، وظنُّكِ بي هرمتُ

فحتّى لو رأيتِ بياض شَعري
فإنّــي الآنَ في شِعــري وُلــدتُ

فإمّــا تقبــلي عـــذري وإلّا
قبلــتُ الـذنبَ ظلماً واعترفتُ

حوران

في جــرّة الفجر قد ألقى سنابلَهُ
من لفْحَــة البــردِ إذ حافت منازلَه
وراح يقــرأُ مـــن أورادهِ مَـــدَداً
تُـــذكـي أواخــرُه شــوقاً أوائلَه
هذا ولــيٌّ جيــاعٍ كم بهِ أملــوا
ما خَيّبــتُ قـــطٌّ كــفٌّ منهُ آملَهُ
مذْ كوّرَ اللهُ هذي الأرضَ قالَ لها
حــورانُ قلبُكِ فضلاً يَسقي ناهلَهُ
أودعــتُ فيهِ فيوضاً من محبتنا
وقلــتُ كــوني بكفّيــهِ مَعاولَـــهُ
فجــاءَ حــورانُ في التاريخِ مَعْلمةً
يكفــي العُفـــاةَ وللمنبــتِّ كافلَهُ
حورانُ بيــدرُ حــبٍّ قد نهلتُ بــه
ذاتــي وإنّــي مــن العــافين نائلَهُ
أهدى إلى أهلِه ثوبَ الوفاء وقــد
أرخــى على كتــف الرمثا جــدائلَهُ

هي الحبيبةُ كم في سهلها خطرتْ

روحـي يُسابـقُ فيها الحلـمُ حاملَهُ

وكمْ بذرتُ علـى أطرافها قصصا

ريّـا روتهـا الصبايا الجفنَ هاطلَهُ

ها قد كهلتُ وشعري ما يزالُ فتىً

يُهـدي الجميـلاتِ كالـرمثا مغازلَه

أمّ الشّهيد

هي الأمُّ؛
أمٌّ تزفُّ إلى النصر أبناءَها
وتوصيهمُ
هيَ الأرضُ تحيا
إذا تُنسغون ثراها الدماء،
إذا تنسغون ثراها مِنَ الأرجوان العزيزِ تعزُّ
إذا.....
تعيدون للأرض أسماءّها
هي الأمُّ تلكَ التزفُّ بزغرودتينِ ورشّةِ مسكٍ وقبلةْ
حشاشةَ قلبٍ
أعدتْهُ نذراً لعرسٍ...
ليومٍ يعزُّ على الحرّ فيهِ
البقاءَ ذليلاً مهانْ
هيَ الأمُّ تلكَ الترودُ مع الريحِ أرجاءَها
وتلغي المسافةَ ما بينَ رعشةِ حبٍّ
ورعشةِ موتٍ تفيضُ حياةً
فتُعشِبُ بالحبِّ صحراءَها

حلم

أنظـرة أم عنـــاقُ
أســرى بنـا أم بُـــراقُ
أم غـابـةٌ من عطورٍ
أنـــدى نداها احتـراقُ
ولم نزلْ في عُــروجٍ
الـــزّادُ فيـه اشتيـــاقُ
حتى حللْنا محـلّاً
حِـــلٌّ بـــهِ ما يُـــراقُ
قـطوفــهُ دانيـــاتٌ
وكـالـشِّـفـــــاهِ المَذاقُ
نجني بها ما اشتهينا
مــن لَـــذّةٍ لا تُطـــاقُ
كـذا تمــرُّ الليالي
ضياؤهـــا الاغتبـــاقُ

وإنْ أفقنا صباحاً

صَبوحُنـــا الاعتنـــاقُ

فما أحيلاهُ حلمـاً

لـو بيَقْظـــةً يُستـذاقُ

نفثْتْ.. ونفثْتُ

جهراً أقولك
لو همساً تقوليني.....
يا آيةَ الشعرِ
في أسفار تكويني
يا نسمةً لم تزل
في القيظ تنعشني....
ولمسةَ الدفءِ
في قرّ التشارينِ
لمّا نفثتِ
بسحرٍ منكِ في رئتي....
صارتْ لهاروتَ محراباً
شراييني
وباتَ ماروتُ
في أكنافها نسكاً..... يُعلّمُ الناس ما
تُلقي شياطيني
وما يُعلّمُ
إلّا ما عقدتُ له..

وما عقدت قليلٌ من أفانيني
ما زلتُ للآنَ،
منذ المهدِ، ترضعني...
من ثغرها الضادُ أرويها وترويني
وإنّما الشعرُ منّي بعضُ ما نسجت...
غمزاتكِ اللائي
بالشعر تغريني
أنتِ النثرتِ
حروفَ الشوقِ في شفتي...
إذا عللتُ لِأُروى منه يُظميني
ما زلتُ للآنَ
منذُ المهد ترضعني...
من ثغرها الضادُ
أرويها وترويني
فما اكتفيتُ
بما ساقيتما عطشي....
من دنِّ حسنٍ
يحاكي هيئة الطينِ

المُشتهى

ما المُشتهى؟ تسألُ الحَسنا قوافيها
وكلُّ ما يُشتهى رهنُ القُوى فيها
فيها الغوياتُ هالاتٌ تحيطُ بها
لُجيّةُ الحُسن لا تُدرى مَرافيها
فيها اللذائذُ إنّي قد سكرتُ بها
الخمرُ أحرفها والكأسُ مِن فيها
إنْ يسمعِ الصبُّ أجراسَ الحروفِ سعى
سعيَ الحجيج بنفس لا مِرا فيها
أو يُسقَ مِن شفةٍ ترياقَ لهفتهِ
تصحُ رؤاهُ وتُفنِ الخمرُ ساقيها
يَبيتُ يغزلُ من آثامهِ نتفاً
سجّادةً للهوى تَوْقٌ سواقيها
هيأتها لنديمِ الرّوحِ مُتَّكأً
غيمٌ مطارفُها وردٌ حواشيها
إمّا تَلوْتُ عليهِ من مفاتنها
وجداً يذُبْ بالذي أبدتْ خوافيها

يـرقى مقامــا فيمســـــي إذ يصلنـــي أنا

وإنّنـــي هُـــوَ إذ نغـــدو تجلّيـهـــا

هي القصيـــــدةُ أنثـــــى في غـــــوايتـها

ترضـــى بخِلٍّ عليـــلٍ في مشـافيها

يَرضـــى بهـــا داءَه وهـــيَ الـــدواءُ لهُ

لو كـــانَ دربٌ لها جمراً مشـى فيها

خطاب إلى أبي العلاء المعري

غيرُ مجـدٍ في ملّتـي واعتقـادي
نـوح بـاكٍ ولا تـرنّـم شـاد
وشبيـهٌ صـوت النعيّ إذا قِيس
بصـوت البشـير في كلّ نـاد
المعري

هـي الأيـامُ تحلـو أو تمـرُّ
علـى أحلامنـا رغمـاً تمـرُّ
وتَطويهـا كـأنْ لم تُسـقَ يوماً
تنـاهيـدَ الصّبِـا والعمـرُ ثَـرُّ
ولا يُنبيـكَ عنهـا مثـلُ شخصٍ
يَـرى بفـؤادهِ مـا يُستَسَـرُّ
رهيـنَ المحبسـينِ وهل سيجـرو
بـأن يَـرقى لـما قـد جزتَ نسرُ

خبرتَ حقيقــة الأشياء حتــى
كــأنّــكَ في لَهــاةِ الدهــرِ سِــرُّ
فكانَ العقــلُ في المسعى عصاكَ
إذا ضُــربتْ بصخــرٍ ثــارَ نهــرُ
وإنْ ضَرَبتْ عصاكَ الحرفَ ينشأ
لمعنًى شئــتَ طــيَّ الحرفِ جسرُ
وإنْ ألقيــتَ ما أبصرتَ خــرَّتْ
عيــونٌ بُعْــدُ مــا نظــرته شِبْرُ
فمــوسى أنتَ لــدْنيُّ القوافــي
وما صنعَ السِّوى في الشعر سحْرُ
وأنتَ بمحبسيــكَ رهينَ جسمٍ
وروحُــكَ في فضــاءِ الكــونِ حرُّ
يجــوبُ يُقــلّبُ الأيّــامَ حتّــى
رَوانــا مــن رؤاكَ الــزُّهرِ سِفرُ
وإنّ الأرضَ مُــذْ قابيــلُ ألقى
عليهــا ثــوبَهُ والحمــلُ شــرُّ

وما زالـــتْ تُوارثُ في الخـــلايا

سَـــوافٍ فـــوق أعيننـــا تُـــــذرُّ

فما أجـــدى دِمـــانا نـــوحُ باكٍ

ومـــا أُغـــري بشـــدو الحلمِ طيرُ

فهـــذي الأمُّ كـــم تحتـــاجُ حُبّاً

لتـــرجعَ مثلمـــا كانـــت تَـــــدرُّ

الأرض جارية الظغاة

ما أتعس التاريخ، عليه أن يتحمل

نزوات المؤرخين على الدوام

سفيان الثوري

وقرأتُ فوقَ خطوط كفّكِ إنّما التاريخُ زورُ

وقرأتُ أنّ الأرضَ مذْ فاضتْ دِما هابيلَ

لمْ يُثمِرْ بها إلا التجبُّرُ والفجورُ

هل هذه الأنهار ماءٌ أم دمٌ

يجري بها

أمْ أنّهُ التنّورُ

أجرى بها من جرحهِ

ناراً تُحرّقُ فلكنا

أوَ كلّما صنعتْ يدا نوحٍ لنا فلكاً

ستحرقُهُ

وتذرو في العيونِ رمادهُ

وتصبّهُ

في كلّ ساقيّةٍ تدورُ

الأرْضُ جارية الطغاةِ

وخِدنُ مَنْ

باعوا بكورتَها وفي

كلِّ الجهاتِ لهم بها حَمْلٌ يمورُ

والأرضُ صخرةُ حلمنا

نحبو بها

عمراً نملّحهُ بما

قدْ نزَّ من رغباتنا... وبما تُحمَّلهُ الظهورُ

فإذا ظنّنا أنّنا.....

راحتْ تَدحرَجُ نحو قاعٍ

ليسَ فيهِ سوى أنينِ الضالعينَ بحبّها

والحبُّ عند الضالعين جسورُ

هي هكذا...

لّما نزل نحبو بها

نحو الذرى

لكنّها

في كلِّ ما نسعى به من أجلها

أبدا تجورُ

لا تخافي

قلبي يحفُّكِ لا تخافي

ولتركبي

بُسطَ الرّياحِ هنيّةً

فأنا القوادمُ للرياحِ

-إذ الرّياحُ هوادجٌ-

وأنا الخوافي

ولتُبْحِري في ذا الفضاءِ فإنّهُ

عيني وكفّيَّ المَرافي

ولتنظري

تجدي بأنّي حاضرٌ

في كلِّ زاويةٍ نظرتِ

وإن ندهتِ أنا المُوافي

هجر

كوخـاً من الأحــلام قد أسكنتهُ
وعــلى ربيع الـروح كـم دللتهُ
وعزفتُ من وجدي به لحناً ومـن
جمر التياعي للشِفا غنيّتهُ
ظبـيٌ رمـــاني من هجيــر دلالـه
بُعداً وكم من طوله حذرتهُ
لمّا مـــررتُ شممـتُ بعـض عبيرهِ
واللهِ أنــي بالعبيــر لمحتـُهُ
فمشيــتُ مغشيـاً عليَّ ولم أزلْ
أرنـــو لحلـمٍ إذ بــه عـانقتـُهُ

لو أنّهُ شُبّه لي

لو تقولينَ لنا:
يا صديقي مخطئٌ في نظرتكْ
ليسَ من شيءٍ تغيّرْ
فاسترحْ من حيرتكْ
يا صديقةْ
ما لمحتُ اليومَ في عينيكِ شوقاً
لا ولا لَمعاً بهِ كنتُ قَبلاً أقرأكْ
لا ولا همساً لجفنيكِ إذا
أرسلاهُ خلسةً عن عاذلٍ
تحت جَفنِي جَسّدَكْ
يا صديقةْ
ما لمحتُ اليومَ إلا أنّني
ظامئٌ والماءُ حولي....
كلُّ ماءٍ من حميمٍ
غيرُ ماءٍ في عروقي كوثَركْ
كم بعيداً

كان عنّي اليومَ مَرقى مَوردكْ
لو تقولينَ صديقي
كلُّ ما في الأمرِ قدْ شُبّهَ لكْ

لثغ

ولثمتُ ما بينَ الحـروف مَراشـفا
أغـوى من الحلـم اليـزورُ مُكاشِـفا
في كلِّ راءٍ مــن غِـــــوايةِ لثغهـا
نــارٌ تضــجّ تجــاذُباً وتــلاطُفا
ناغٌ إذا لُفِظـتْ كـأنّ شُــواظَها
نغـــمٌ يـــذوبُ بكــلِّ سمعٍ وارفا
وتصيرُ برداً في القلوب إذا جـرتْ
وسلامُهـــا يُطفــي الصبابةَ واكفا

غير أنّي

شـفــاهٌ كنَّـزتْ شبـقَ التمنّي
كخمـرٍ عُتّقـتْ في قلب دنِّ
دَعَـتْ بي لهفـةً.. وبيَ اشتياقٌ
لآخـذها ارتشـافاً غير أنّـي
أراهــا روضـةً عطشــى بأرضٍ
وفي أقصـى بـلاد الله مُزني

هواجس

فالغربة يا رجل فاجعة يتم إدراكها على مراحل, ولا يستكمل الوعي بها إلا بانغلاق ذلك التّابوت على أسئلتك الّتي بقيت مفتوحةً عمراً بأكمله، ولن تكون هنا يومها لتعرف كم كنت غريباً قبل ذلك؟ ولا كم ستصبح منفياً بعد الآن؟

أحلام مسغانمي/عابر سرير

كل الأمكنة متشابهة، إذا أحسست بالغربة

عبده خال/ الأيام لا تخبئ أحداً

مُتغرِّبٌ
عنّي وعنْ نُدَمائي
لا الصوتُ صوتي لا ولا
هذا الغناءُ غنائي
متغربٌ
أطوي الشوارع علّني
ألقى بطيِّ غبارِها أشلائي

فأرى هواجسَ يرتجفنَ نواصباً
وأرى الظلالَ تعلُّ من أصدائي
متغربٌ
عنّي فلا هذا الذي
ألقاهُ في نومي أنا
أو أنّ يوماً قد سعيتُ بهِ إليَّ
مِنْ آنائي
متفرّدٌ
ألجُ المرايا واحداً
وأجوسُ فيها علّني
أسطيعُ أعرفُ مَن أنا؟
أأنا بها المرآةُ أمْ
أنّي إذا
دقّقتُ في عُمقِ الزّوايا الرّائي

كــنْ نــديــمي

كـنْ نـديمي والهــوى والسـاقيـا
خمـرتي والـكـأسَ كـنْ تريـاقيـا

تشـفِ ما أمرضْتَ إذ أوْمأتَ لـي
مُهْجــةً وسّــدْتُها أوراقيــا

إنْ تـفتـشْ فــي بقــايايَ بهــا
تلــقَ بعضـاً منكَ في أحداقيا

لـم يــزلْ يُــذكي بمـا أغـويتني
ذاتَ سِحــرٍ أنْ تكونَ الـرّاقيـا

ألغام

يا ذا الجمـال وقلبـي اليـوم مِغرامُ
قـد شفّـهُ من نـدى مَغنـاكَ أنسـامُ
فالشيـحُ شـحَّ على كفـيَّ من حَـزَنٍ
والقـلبُ أشجـاهُ من أصـداك أنغامُ
والحلـمُ غاضَ بروحـي فهيَ مجدبةٌ
قفـرٌ، وسـاكنُ هـذا القفـرِ لـوّامُ
أنّـى لـروحـيَ أنْ تهـدا وقدْ علمـتْ
أنْـك الصـدودُ ومنـك الـوصلُ أوهامُ
قد كنـت نجماً على العـلاتِ يؤنسني
ضيـاؤه، فتعـود الـروحَ أحـلامُ
والآنَ أنت..... فـلا تبخـلْ على كَمِـدٍ
قـد شـاقهُ منـك تقبيـلٌ وتضمـامُ
يا ذا الجمالِ، سنيني ما طوت كمدي
هـا أنـت حـقلٌ، وعمري فيك ألغامُ

بين عدمين

راهني يومي وأمسي قد مضى
ليس لي منهُ سوى ذكرى مَنامْ
وغدي أجهلُ ما معنى غدي
في طوايا الغيب مسجوناً ينامْ
فالمساحاتُ فراغٌ كلّها
غيرَ لحْظاتٍ بها تمّ الوئامْ
فاسقني اليومَ وغني وارتوِ
قهوةٍ كالوصل في طعم المدامْ
ولتدعني أمزج الروح بما
طاب من أنفاس ظبي في الغرامْ

تصابي

رأيــتَ العطــرَ من ولهٍ شـرابا
بكأسكَ من ندى الأحباب ذابا
ولستُ أرى سواكَ من الندامى
بنسمةِ عطرِ مَنْ يهوى تصابى

صحوة الفؤاد

وما الشعر إلا ومضُ برقٍ وشائمُــهْ
وقلـبٌ كـروضٍ أينعتهُ مـواسـمُهْ
فتُضحي حروفُ الشوقِ ورداً مؤرَّجاً
تناجي قتيلاً في الهوى وتناغمُهْ
فإمّا دعاني الشعرُ يومــاً لدوحــهِ
أتيــتُ وقلبي فيهِ حبّاً يُسالمُهْ
فألقى على أبوابهِ الحسنَ راقصاً
طـروباً بأنّـي قـد أتيـتُ أنادمُهْ
وألقى حِساناً قد لبسنَ من الندى
عباءاتِ شوقٍ ضاقَ فيهِ مُكاتِمُهْ
وبي مثلُ ما يلقَيْنَ من لوعة الجوى
فيا ليتَ قلبي.. هل تفيدُ تمائمُهْ
وما ينفعُ القلبَ الغَويَّ من الهوى
إذا ما ظباءُ الحيِّ راحتْ تُهايمُهْ
يهيمُ فإنْ ظنَّ التلاقي تباعدتْ
وتدنو ليصحو من فؤاديَ نائمُهْ

إلى روح الصديق الشاعر حبيب الزيودي

حبيب الأرض وشاعرها

سكبت أجمل شعري في مغانيها

لا كنتَ يا شعر لي إنْ لم تكن فيها

هذي بلادي ولا طولٌ يطاولها

في ساحة المجد أو نجم يدانيها

يا أيّها الشعر كنْ نخلاً يظلّلها

وكنْ أماناً وحباً في لياليها

حبيب الزيودي

ومعذرةً حبيبُ وأنتَ تدري

بأني

ما أتيتُ لأبكينَّ جدار قبرِ

وهل يُجديكَ مهما فاض دمعٌ؟

وهذا البؤسُ بالأحرارِ يُزري

وإنّكَ لم تزل حيّاً
ولكنْ
تموتُ إذا رُثيتَ
ولو بزهرِ
فأنت الحرفُ ينبضُ في السواقي
وأنت الروحُ
في الأشجارِ تسري
فمثلكَ لا يموتُ وكلُّ حرفٍ
شدوتَ به
غدا في الأرض بالدحنونِ
يجري
عراراً قد غدا يهفو لشيحٍ
وهذا الشيحُ..
إنّ الشيحَ سرّي
ومعذرةً
حبيبُ وأنتَ تدري
بأنَّ الحُرَّ بالأحرارِ يُغري

فقط؟

عضّةٌ في شَفَتي أنسغتْ أوردتي
لهبا قد أنضِجتْ في لظاهُ رئتي

*****

قلبي عنها ما لها ذاب فيها ولها
إن سألنا وصلها هل لنا من عِدَة

*****

أن تداوي ما بنا من دلالٍ ما جنى
منه قلبي أو دنا غير تلك العضّةِ

*****

إن وعدتيني بما منه قد يُروى الظما
لك روحي نغما صغتهُ من زفرتي

*****

فعِدي ثُمْ لا تفي يحيا بالوعد الصّفِي
حالي عنك ما خَفي لا تخافي سَلوَتِي

*****

عِدَةٌ تشفي الجراح للهوى فيها اجتراح
خمرة في الإصطباح طبُّ تلك الليلةِ

*****

لا تظنّي أنّني والشيبُ يعلو لِمّتي
جُزْتُ يوما ديدني في اطّلابي لذّتي
لذّتي يا منيتي عضّة في شفتي

توبة

كمْ قدْ عضضتُ على الهوى بالناجذِ
ورَميــتُ لــذّاتي بسَهــمٍ نافِــذِ
وأصبــتُ منــها قلــبَ كــلِّ غــوايةٍ
ونهلــتُ ما وسِعَ الخيالُ لذائذي
وظننــتُ أنّــي قــد أُنِلْتُ المُشتهَــى
ففتحــتُ للأهــواء كلَّ نوافذي
وإذا بيــاضُ العارضَيــن يَهيــبُ بي
تُــبْ (ذا مقامُ المُستجيرِ العائـذِ)
فتــدردرتْ ذرّاتُ طينــي خَشيــةً
وتيمّمــتْ خَجْلــى بقلــبٍ رابــذِ
وتوجّهــتْ للّه تطلــبُ عفــوه
نِعْـمَ العَفُـوُّ يجيـبُ لهفـةَ لائـذِ
أخبرتَنــا:استغفــروا أغفـرْ لكمْ
غُفـرانَكَ اللّهـمَ كُثـرَ مآخـذي
إنّــي أنــا الخَطّــاءُ جئتكَ تائبا
لا ذنبَ عن بابِ الكريمِ بنابذِي

اللهُ، قد ثُقبَتْ سفينتُنا التي

أورثتَنـــا من ظـــالمٍ ومُشعـــوِذِ

فارفِـــقْ بهـــا وبساكنيها إنّـه

إلّاكَ لـيـــسَ لأرضنـــا من مُنقذِ

دفء

أوقِد فَإِنَّ اللَيلَ لَيلٌ قَرٌّ
وَالريحَ يا موقِدُ ريحٌ صِرّ
عَسى يَرى نارَكَ مَن يَمُرّ
إِن جَلَبَت ضَيفاً فَأَنتَ حُرٌّ

حاتم الطائيّ

تقولُ ليَ التحفني في شتائكْ
أكنْ دفئاً
فإنّ الليلَ قرُّ
وهذي الرّيحُ من ستِّ الجهاتِ
أتتْ
تحيطُ بنا
وإنّ الرّيحَ في جنبيك صِرُّ
وهذا الغيمُ
-لا يُغريكَ مركوماً على الطرُقاتِ-
إنّ الغيمَ في الطرقاتِ قفرُ

وإنّ النّوءَ مسغبةٌ
نجوعُ بهِ
وتسمُنُ منْ هواملهِ
ضباعٌ بينَ يموتُ في الأرجاءِ
نمرُ
تدثّر بي
فهذي الأرض مجدبةٌ
وموحشةٌ
ولن تلقى بكفيّها
سوى أشلاءِ أحلامٍ
على خوفٍ تمرُّ
تدثرْ بي
وأوقد في ضلوعي شهوة للنارِ،
من ضلعي
سيولدُ في ركام البردِ جمرُ
وتزهرُ في ضفاف القلبِ أغنيةٌ
ويجري في عروق الزهرِ
نهرُ

تدثرْ بي
أكنْ وطناً
يلمُّك في حنايا القلبِ
فيما أنتَ في الشرقينِ حُرُّ

نـوْرسة

رقَّـــت كنـــورسةٍ ورقَّ نسيمُـها
ورقـــى إلـــيَّ نِجـاؤها ودعـا بـي
فـأجبتهـــا:بحـــري تـــرقـرقَ ماؤهُ
فلتـُقبلـي ولتُبحـري بشعـــابي
فأنا نـديم الحُسـن ما هبّت صبا
أصفيـه روحي والشـفاهُ شرابي

حنين

حنينـكَ دائــمٌ والقلـبُ دامِ
وحِــبٌّ لا يــردُّ علـى السـلامِ
وأبعــثُ ناظــريَّ لــه رسـولاً
فيــزهــرُ خــدُّهُ ورداً أمـامــي
وتجحــدُ عينُــهُ ما بـاح خدٌّ
ويتـركني (بـأربعــةٍ سِجـامِ)

عطر

دعني وإياها وقطـر النـادياتْ
نحسـوا ضيا فجرٍ بكأس الأغنياتْ
فتجـــود ريّـاءُ الشفاهِ بقبلةٍ
تحيي رميمـاً من عظـامٍ واهيـاتْ
ويفوح من ورد الخدود عبيرها
عطـراً أساكنُـه على طول الحياة

فضاء

أمــرُّ على بُـــروج العتْمِ شُهبـاً
وأهمــي في شفــاه الغيم ماءا
وعنــدي كــلُّ بوصلـةٍ بقلبــي
تؤشّــرُ أنّ فــي دمــيَ الفضاءا

النابغة بين زمَنين

كتمتكَ ليلاً بالجمومينَ ساهرا،
وهَمّينِ: هَمّاً مُستَكنّاً وظاهرَا
أحاديثَ نَفسٍ تَشتَكي ما يَريبُها،
وَوِرْدُ هُمومٍ لم يَجِدْنَ مَصادِرَا
تُكَلّفُني أنْ يَفعَلَ الدّهرُ هَمّها،
وهل وجدتْ قبلي على الدهرِ قادرا؟

النابغة

ذريني على حلـمٍ أُمـــامُ أطـــوّفُ
فيُشفَـى مَشــوقٌ أو يُواصلَ مُدنَفُ
ذريني فإنّي إذ وصفـــتُ نصيفـــها
وصفتُ الذي يُخفِي وما كنتُ مُرجَفُ
لقد أسقطتْ عنها النّصيـفَ غوايـةً
ولسـتُ من الغـاويين أُدعَـى فأولَـفُ
ولكنّهـــا لمّـــا تكشّـــفَ غيمهـــا
تهاطَلَ منهـا الضـوء في القلب يُندَفُ

هو السحرُ لو أرجعتَ عينكَ صوبهُ
لعادتْ إليكَ العينُ بالشوقِ تُذرَفُ
وعدتَ لها مَملوكها أو مُمَلّكاً
عليها ومن أردانها الشّعر يُغرفُ
وتُلبسُها من كلِّ حرفٍ بديعَهُ
نصيفاً من التنهيدِ فيهِ يُزخرَفُ
تجرّدَ فيها الحُسنُ فالمُتجرّدةْ
هُو اسمٌ لهُ في شخصها صار يُعرَفُ
أُمامُ وإنْ سقطَ النصيفُ لغادةٍ
فذي أمّةٌ لمْ تبقِ ما يُتنصَّفُ
لقدْ أسقطَتْ عنها مآزرَ سترها
فسوءاتها للعابرينَ تَكشَّفُ
تبيعُ بنيها للسوى فكأنَّما
بنوها بنو أعدائها إنْ بها يُعرَفوا
وإنّي أراني في زمانينِ واهناً
طريداً بحبٍّ أو شريداً يحوَّفُ
وما كانَ أحلاهُ أموتُ بحبها
وما كانَ أقساهُ أباعُ ليُترَفوا

رشف

لا خيرَ في الحبِّ إن لم تلتقِ شفتِي
ثغرَ الحبيبِ على شوقٍ وتلهافِ
فأرشفُ الجمرَ شهداً من مُقبَّلهِ
شوقاً بشوقٍ وترشافاً بترشافِ
فيبعثُ الروحَ فيمن روحه زهقتْ
مرعىً لكلِّ كحيل العين هيَّافِ

خاتمة

لأن القـــولَ مـــرآةٌ تبـــدّى

على مصقـــول صفحتهـا الفـــؤادُ

فمَن كـــانت ســـرائرهُ قتَـــامٌ

فـــإنّ فضـــاءَ صفحتـــه ســـوادُ

ومَـــن طـابت دخيلتـــه تـــراهُ

كغيـــثٍ تـــرتوي منـــهُ البـــلادُ

فهرس المحتويات

تقديم/ أ.د. عبدالباسط المراشدة 7

عَتَبات 9

كنْ عاشقاً 11

الرَيح 15

أولُ العشق.. أولُ الحياة 19

عشتار وتمّوز

عشتار 25

تمّوز 27

أورفيوس 31

رسالة إلى بينلوب 33

نيرسيس 37

عمر ابن أبي ربيعة 39

امرؤ القيس/ الملك الضلّيل 41

ولّادة 45

الأحدب 49

طلبٌ..... 57
محاولة..... 59
إنّي أنتِ..... 65
ماذا أسمّيـهِ؟..... 67
كنْ أنتَ أنتْ..... 69
كيف ألاقيكْ؟..... 73
نديَّ الصوتِ..... 75
نَحْلُ الحروفِ 77
مثل غزالة وسنى 79
إمام طريقتي..... 81
لوحة لشهريار 85
الورقة الأخيرة من مذكرات سارق النار..... 89
صفح..... 95
من رسالة عروة بن الورد..... 97
تقولُ أحبّكْ 99
رسالة إلى أبي الطيب 101
بُنيّـات الـرؤى 103
تذكُّر 105

حوران 107
أمّ الشّهيد 109
حلم 111
نفثَتْ.. ونفثْتُ 113
المُشتهى 115
خطاب إلى أبي العلاء المعري 117
الأرض جارية الظغاة 121
لا تخافي 125
هجر 127
لو أنّهُ شُبّه لي 129
لثغ 131
غير أنّي 133
هواجس 135
كـنْ نـديـمي 137
ألغام 139
بين عدمين 141
تَصابي 143
صحوة الفؤاد 145

إلى روح الصديق الشاعر حبيب الزيودي حبيب الأرض وشاعرها 147
فقط؟ 149
توبة 151
دفء 153
نوّرسة 157
حنين 159
عطر 161
فضاء 163
النابغة بين زمَنين 165
رشف 167
خاتمة 169